

عن المشاركة الفعّالة للفنانين في مجرى النضال الثوري الفلسطيني عبر علاقاتها ببقية الأشكال التنظيمية في الأرض المحتلة.

وعلى هذا الأساس، فسيكون هذا البحث مخصصاً لاستعراض تطور الحركة التشكيلية الفلسطينية في الأرض المحتلة بعد عام ١٩٦٧؛ منذ لحظات البداية التي لم تشتمل إلا على مجموعة معارض شخصية متفرقة لعدد بسيط من الفنانين، حتى لحظات النهوض بتحولها إلى ظاهرة ثقافية نضالية شاملة، تضم العشرات من الفنانين الفلسطينيين المنضوين تحت لواء رابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين في الأرض المحتلة.



يمكن القول ان الحركة التشكيلية في الأراضي المحتلة، قد مرت بثلاث مراحل متتالية خلال فترة تطورها الأخيرة، تميّزت فيها المرحلة الأولى (١٩٧٢ - ١٩٧٥) بمعارضة شخصية او مشتركة لعدد قليل من الفنانين، عكست حداثة التجربة الفنية، وضعف الارتباط بالواقع الفلسطيني. وقد برز من فناني هذه المرحلة عصام بدر ونبيل عناني. اما المرحلة الثانية (١٩٧٥ - ١٩٨٠) فقد تميّزت بكثافة المعارض الفنية المشتركة لعدد كبير من الفنانين، - من الضفة الغربية وقطاع غزة - وبلقاءات اوسع مع فناني وجمهور الخارج (الأردن، انكلترا، الولايات المتحدة)، والذي عكس نفسه بقوة على العمل الفني، اسلوباً ومضموناً، وظهرت نتائجه بوضوح في التطورات اللاحقة للحركة التشكيلية. وفي المرحلة الثالثة (١٩٨٠) برز دور غاليري ٧٩، كمقر ثابت للفنانين التشكيليين ومعرض دائم للفن الفلسطيني، وانشاء رابطة الفنانين التشكيليين في الأرض المحتلة، كجسم تنظيمي يضم الحركة: ينظّمها، يطوّرها ويقودها لتتبوأ دوراً طليعياً في النضال الوطني الفلسطيني.

## المرحلة الأولى

كان عام ١٩٧٢ هو عام البداية في هذه المرحلة، حيث شهد نشاطاً ملحوظاً لثلاثة فنانين فلسطينيين في المعارض التالية:

١ - المعرض الأول لعصام بدر: وقد اقيم في قاعة بلدية الخليل بتاريخ ١٩٧٢/٢/٢٠، ثم نقل إلى قاعة جمعية الشبان المسيحية في القدس. وقد ضم هذا المعرض ٢٦ عملاً زيتياً و١٨ لوحة حفرت على الزنك والجبس والخشب. وقد تناول عصام مواضيع شعبية فلسطينية، وبعض المواضيع المستوحاة من البيئة العراقية. ومن بعض لوحاته: سوق بغداد، الأهواز، سوق قديم من القدس، شناسيل بغداد، شارع من القدس. اما اسلوبه فقد كان واقعياً، واستخدم الفرشاة العريضة، واصابعه والسكين في تشكيل لوحاته.

٢ - المعرض المشترك الأول لنبيل عناني ورحاب النمري: وقد اقيم هذا المعرض في قاعة جمعية الشبان المسيحية في القدس، من ١٩٧٢/٥/٢، وحتى